الثورة ALTHAWRAH
Saturday : 1 The Al Qada1434 - 7 Septemer - Jssue No. 17824

يصابون بأمراض عديدة نتيجة تدهور الوضع البيئي

طلاب مدارس الحديدة.. مغامرات لا تخلو من المخاطر

تحقيق/ زهور السعيدي

بات على الأطفال بمدينة الحديدة وخاصة طلبة المدارس أن يخوضوا مغامرات يومية لا تخلو من المخاطر في سبيل الوصول إلى مدارسهم المحاطة ببحيرات "المجاري" كغيرها من المباني والمرافق العامة والخاصة في المدينة التي تعيش وضعا بيئيا في غاية السوء بسبب انهيار شبكة المياه والصرف الصحي وطفح المجاري والتي أصبحت تهديدا حقيقيا على صحة السكان المحليين عموما وعلى وجه التحديد صغار السن الذين يعتبرون ابرز الضحايا لهذا الوضع المتردي كما يقول اختصاصيون تربويون

" الأسرة" التقت بعض الطلبة وأولياء الأمور وعدداً من المختصين في محاولة للوقوف على هذه المخاطر وسبل الحد منها والتقليل من آثارها

البداية الحزينة

قبل أيام قليلة توجه ملايين الطلاب والطالبات إلى مدارسهم في عموم المحافظات مع بدء العام الدراسي الجديد .. لكن الوضع كان مختلفا بالنسبة لطلبة مدينة الحديدة الذي حلت عليهم هذه المناسبة هذا العام وحال المدينة لا يسر عدوا ولا صديقاً وتقول فاطمة محمد وهي أم لثلاثة أطفال يدرسون في المرحلة الأساسية بمدرسة 26 سبتمبر بمنطقة غليل شرقي المدينة بأنها تشعر بالحزن والأسى في عيون صغارها عند توجههم في اليوم الدراسي الأول الذي كان مختلفا عن السنوات الماضية بسبب المجاري الطافحة في كل الشوارع وحتى في محيط المدرسة .

وتضيف : لم أشاهد الفرحة المعهودة بالزي المدرسي والحقيبة الجديدة والدفاتر كما جرت العادة فالوضع الكارثي للمجاري قتل الفرحة حتى من نفوس الصغار .

أما محمد الفيل من أهالي منطقة الحوك فقد اضطر إلى ترك بيته والخروج من مدينة الحديدة إلى أحد الأرياف المجاورة هروبا بسلامته وسلامة أسرته ويقول: لم يتمكن أطفالي من العودة إلى مدارسهم هذا العام فقد تركت منزلي وخرجت إلى الريف حيث الهواء النقي وهربت بأطفالي من تلك المستنقعات الخطيرة وخاصة أن منزلي محاصر تماما ببحيرات المجاري وما زلت بانتظار الحلول من الجهات المختصة لكي نعود إلى منازلنا حيث أني لست الوحيد الذي ترك منزله بل كثير من الناس اضطروا إلى الهروب وخاصة من طفحت المجاري داخل منازلهم .

مخاطر حقيقية

ولا تتوقف قضية شبكة المجاري المتهالكة عند فرحة الأطفال المسلوبة بل تتجاوز إلى مخاطر صحية يقول الدكتور عبدالله زهير مدير مكتب الصحة بمديرية الخوخة أن مخاطر صحية حقيقية تتهدد الأطفال جراء هذا الوضع البيئي الخطير.

ويضيف بان طفح المجاري وانتشار البحيرات السوداء ومشتقات مياه الصرف الصحي على مساحات واسعة من أحياء المدينة غالبا ما يكون بيئة خصبة لتكاثر البعوض والجراثيم وبالتالي تزايد نسبة انتشار الأمراض بين المواطنين وخاصة لدى الأطفال وصغار السن بسبب ضعف المناعة الطبيعية ضد هذه الميكروبات ..

رحلة المخاطر

وأصبحت عملية الذهاب إلى المدرسة بالنسبة لكثير من الطلاب والطالبات وتحديدا صغار السن منهم أشبه برحلة يومية محفوفة بالمخاطر وتوضح سميرة عبدالله وهي مدرسة لغة انجليزية بإحدى مدارس مديرية الميناء وسط المدينة المنكوبة بأن كثيراً من المدارس الأساسية والثانوية باتت محاصرة ببحيرات المجاري ويجد الطلبة الصغار صعوبة في تجاوزها .. وتشير إلى أن الأيام الأولى من العام الدراسي الجديد شهد العديد من حالات الإصابة بالوعكات الصحية الطارئة لطلاب وطالبات أثناء تواجدهم في الفصول الدراسية التي لا تكون بمنأى عن الروائح المنبعثة من المستنقعات المجاورة.

كارثة بيئية خطيرة

وقالت نجاة العقيلي طبيبة - إن الوضع البيئي بالحديدة أصبح ينذر بكارثة كبيرة إذا لم يتم تدارك الأمر من الجهات المختصة وإيجاد الحلول لهذه المشكلة الكبيرة التي من شأنها أن تنقل الأوبئة والأمراض بين مختلف السكان وبالذات الصغار منهم والذين يتوجهون يوميا إلى مدارسهم وتجدهم مجبرين على معانقة روائح المجاري النتنة والسير في مياهها السوداء المليئة بالأوبئة المختلفة وبذلك يصل الطالب إلى المدرسة محملا بالقاذورات على قدميه.

وتضيف الدكتورة نجاة : تشهد مستشفيات الحديدة في الوقت الراهن ومراكزها الطبية تواجد العديد من حالات مرضية لأطفال مصابين معظمهم مصابين بالتلوث والإسهال والبلهارسيا التي سببتها المستنقعات السوداء التي يمرون بها وهم في طريقهم إلى المدارس وإذا كان هذا الحال بالنسبة للأسبوع الأول من بداية العام الدراسي فكيف سيكون حالهم ومالهم بعد مرور أسابيع وأشهر وماذا سيخلف هذا الوضع الكارثي الكبير على صغارنا وفلذات أكبادنا.

الصراحة بين الزوجين

■ حنان عوبل

المصارحة بين الأزواج تصحّ وتكون ذات أثر جيد حين تكون في منطقة وسطى بين مطلقة ومقيّدة ,ولذا لابد أن يتعلم كلا الزوجين ماذا يجب أن يخفيا عن بعضهما وبماذا يبوحان فقد تحاول الزوجة الاعتراف لزوجها بأشياء خافية عليه ظنا منها إنها بذلك تزيد من حبه لها وتكون النتيجة على غير ما كانت تتوقع تماماً .

لذلك هناك أشياء معينة لا يمكن البوح بها للزوج ومن هذه الأشياء التي من غير المستحب فيها الصراحة :

1- أن تفصح الزوجة لزوجها عن مشاعرها غير الايجابية تجاه والدته .

2- لا ضرورة لأن تعترف الزوجة لزوجها عن الأخطاء التي ارتكبتها قبل تعارفهما فالتحدث عن علاقات ما قبل الزواج : تؤثر سلبا في النفوس وتثير الشكوك وتفسد العلاقة الزوجية وقد تسبب الطلاق .

3- إذا حاول الزوج أن يفعل شيئا لكي يفاجئ به زوجته عليها أن تتقبل ما يفعله بسعادة .

4- على الزوجة أثناء حدوث خلاف بينها وبين زوجها ألا تحاول تدعيم موقفها في الخلاف بتذكيره بأخطائه التي يرتكبها في العمل .

5- لا داعي أن تتحدث الزوجة عن انجازات الآخرين بزيادة عن المعتاد فتحث زوجها دون أن تعلم بمقارنتها بهن.

تقتل ابنة زوجها حرقاً انتقاماً من والدها

الاسرة/ عادل بشر

تعودنا من الخالة شقيقة الام أن تكون القلب الحنون والملاذ الآمن لابناء شقيقتها في حال اصاب والدتهم مكروه ولكن الامر مع هذه المرأة كان مختلفا فتخلت عن كل معاني الرحمة والشفقة وتحولت إلى شيطانة أحرقت جسد طفلة بريئة وقتلتها انتقاما من والدها .. تفاصيل هذه الجريمة تحكيها الاسطر التالية:

كثيرا ما تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن فبعد بضع سنوات من زواج أحمد اصيبت الزوجة بمرض عضال اودى بحياتها فرحلت عن الدنيا تاركة خلفها زوجا وطفلة وحيدين ورغم كل الحب والوفاء الذي كان الزوج يكنه لزوجته الراحلة الا انه رأى من المنطق أن يجد قلبا حنونا بديلا للام تلوذ به طفلته كلما داهمها الخوف أو اتعبها حزنها واشتياقها لوالدتها ..

فكر أحمد مليا في هذا الامر وفي كل مرة يرى أن الزواج هو الحل الوحيد لذلك ..على الاقل يكون مطمئنا على طفلته مع الزوجة الجديدة أثناء غيابه عن المنزل..

وبعد عملية بحث وتفكير طويلين توصل الاب إلى المرأة التي قرر أن تكون أماً بديلة لطفلته الوحيدة وليس هناك احن واطيب واشفق على الابناء من قلب خالتهم إخت والدتهم خصوصا بعد أن رأى تعلّق الطفلة بخالتها منذ وفاة والدتها,,

وافقت هذه المرأة على الزواج من زوج اختها السابق ووافقت الاسرة بأكملها على ذلك وفاء لذكرى الراحلة وخوفا على الطفلة من الضياع فتم الزفاف في اجواء بسيطة..وحلت الخالة محل اختها في تربية الطفلة والاهتمام بها وايضا الاهتمام بالزوج والد الطفلة ..

مضت السنتان الاولى والثانية وقطار الحياة يمر بالاسرة الصغيرة في حب وسعادة ورزقت الطفلة بأخت من خالتها التي لم تُفرق بين ابنتها وابنة شقيقتها في المعاملة بل كانت ومن شدة حبها لزوجها تؤثر الاولى على الثانية في كثير من الاشياء.

ومع الايام لاحظت الزوجة تحولاً غير حميد في سلوك زوجها وتعامله معها من خلال اختلاقه للمشاكل بين الآونة والأخرى والبقاء كثيرا خارج المنزل بالاضافة إلى اتهامه لها بتفضيل ابنتها على ابنة اختها -زوجته السابقة- وهكذا.. وفي كل مرة كانت الزوجة تحاول تهدئة الوضع وعدم توسعة المشاكل حتى جاء اليوم الذي ضاقت ذرعا من تصرفات زوجها فحملت الطفلتين وذهبت إلى منزل والدها حتى يحكم الله في امرها ولكنها لم تمكث هناك طويلا فلم يلبث أحمد ان لحق بها واعادها إلى بيتها متعهدا بعدم تكرار المشاكل.. إلا أن هذا التعهد لم يستمر طويلا فبعد بضعة اشهر سمعت الزوجة ان الرجل قام ببيع قطعة الارض التي كان قد وعد زوجته بأن يكتبها باسمها وحين سالته اخبرها عن رغبته بالزواج من اخرى بحجة ان هذه الاخرى قد تكون احن على ابنته من خالتها - زوجته الحالية - التي هي في الأساس شقيقة والدتها المتوفية..

احتارت الزوجة في ما ستعمله ان صحت نية الزوج وسهرت الليالي تفكر في هذا الامر والدماء تغلي في عروقها ولكنها كتمت كل ذلك الغضب في جوفها خشية ان يؤثر ذلك على معاملتها للطفلة قبل أن تتأكد من حقيقة أحمد ورغبته في الزواج من اخرى الا ان الشيطان استعجل الخراب ففي احدى المرات وبينما كانت الطفلتان كعادتهما تلعبان بكل فطرة وبراءة سمعت زوجة الأب إبنة شقيقتها البالغة من العمر ست سنوات تتحدث مع اختها الصغرى وتقول الها ان والدها وعدها بشراء فستان جديد كي تلبسه يوم زواجه من إمرأة اخرى فثارت الخالة ولم تستطع كتمان غيظها وغضبها فانقضت على هذه الطفلة مثل الوحش الكاسر وانهالت عليها ضربا بكل ما اوتيت من قوة.. لم ترحم صرخات الصغيرة وتوسلاتها ودموعها بل زادت على ذلك وقررت الانتقام من الطفلة ووالدها فذهبت الخالة إلى المطبخ وغابت للحظات ثم عادت وهي تحمل في يدها علبة كيروسين وقامت بصبها على جسد الطفلة التي كانت متكومة حول نفسها تتوجع من اثر الضرب وتجهل ما سيحل بها في تلك اللحظات بعدها اشعلت الخالة النار في جسد الطفلة لتتلذذ بألسنة اللهب وهي تلتهم الجسد الطري أمام مرأى الطفلة الأخرى التي خشيت على نفسها من ان يتكرر الامر معها فهربت خارج المنزل وصراخها وبكاؤها يملان المكان وقبل ان تبتعد كثيرا عن بوابة المنزل وجدها الاب وحاول الاستفهام منها لكنه لم يفهم منها شيئا غير ان الامر يوحي بحدوث فاجعة جعلت الطفلة بهذه الحال.. فانطلق مسرعا إلى داخل المنزل ولكنه حضر في نهاية المشهد حيث كانت النيران قد التهمت معظم اجزاء طفلته الاولى..

لم يفكر الاب حينها في شيء وكل ما عمله هون ان قام بأخذ الطفلة المحروقة إلى المستشفى لكنها فارقت الحياة متأثرة بجراحها التي احدثتها اللسنة اللهب..

تقدم الزوج ببلاغ ضد الزوجة اتهمها فيه بتعذيب وقتل طفلته من الزوجة السابقة واثناء التحقيق مع المتهمة اعترفت بجريمتها ولم تنكر شيئا وقالت انها قامت بذلك انتقاما من زوجها ولكنها لم تكن تعرف انها بهذا التصرف حكمت على نفسها بالعذاب وعلى حياتها بالانتهاء..

-